ومحي عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة رواه الترمذي
من حديث ابن عمر وقد قيل لأبي هريرة أسمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى ليجزي على الحسنة
الواحدة ألف ألف حسنة فقال سمعته يقول إن الله تعالى
ليجزي على الحسنة الواحدة ألفي ألف حسنة وقد روي عن
ابن عباس من التحقيق ينتهي لمن شاء الله إلى ألفي ألف
قال ابن عطية وليس هذا بثابت الإسناد عنه قال
الشيخ الهيتمي ومن الفضل أيضا أن الله تعالى إذا كان
من له حسنات متفاوتة المقادير جازاه بأجر أرفعها
كلا إله إلا الله وحده لا شريك له الخ إذا قيلت في سوق
مع رفع الصوت فتكتب فيها ألفي ألف حسنة ومحو ألف ألف
سيئة مع مناصبه في الجنة لقائلها كما ورد فإذا كانت
في حسنات عبد جوزي على سائر حسناته بأجرها كما
قال تعالى ليجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون
وهذا بحسب مقدار وقتنا وإلا ففضله تعالى لا يمكن أحد
أن يحصره انتهى فإن هم بسيئة فلم يعملها أي تركها امتثالا
مع القدرة على فعلها كتبها الله عنده حسنة كاملة
لأنه إنما تركها بعد أن هم بها خوفا من الله عز وجل
ولذا جاء في بعض طرق الحديث إنما تركها من جراي من
أجلي وأما لو حال بينه وبين فعلها حائل كأن يذهب إلى امرأة
ليزني بها فيجد الباب مغلقا ويتعسر عليه فتحه فلا
تكتب له حسنة ومثله من تمكن من الزنى فلم ينتشر أو
طرقه ما يخاف أذاه ونحو فإن ترك السيئة لأن تركها

امتثالا

امتثالا لكتب الحسنة وإلا فلا وإن هم بها وعملها كتبها الله
سيئة واحدة قال الله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا
مثلها وهم لا يظلمون شرطا من قوله واحدة أنه لا يكتب عليه
الهم بها لكن مفهوم الحديث الذي رواه الشيخان خلافه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز لأمتي عما
حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به فقضية ذلك أنه
إذا تكلم بما هم به كالغيبة أو عمل كشرب المسكر انضم إلى
المؤاخذة بذلك المؤاخذة بالهم ولعمره التحقي ابن رزين
ويناقض فيه كلام السبكي ورجح ولده ما يوافق كلام
الشيخ ابن رزين نعم أشكل قوله في حديث النفس
ما لم تتكلم أو تعمل به ليس له مفهوم فلا يقال إنها إذا تكلمت
أو عملت يكتب عليها حديث النفس لأنه إذا كان الهم
لا يكتب فحديث النفس أولى ووافق الحديث الذي هنا إلا
أنه فيه بها واستثنى بعضهم الحرم المكي فقال إن السيئة
فيه تكتب عقيب فيه ما فيه واعلم أن ما يقع في النفس من
قصد المعصية له خمس مراتب الأولى الهاجس وهو ما
يلقى فيها ولا يؤاخذ به إجماعا لأنه ليس من فعل العبد وإنما
هو وارد لا يستطيع دفعه الثانية الخاطر وهو جريانه
فيها وهو مرفوع أيضا الثالثة حديث النفس وهو ما
يقع فيها من التردد هل يفعل أم لا وهو مرفوع أيضا لقوله
عليه الصلاة والسلام إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت
به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به الرابعة الهم وهو قصد
الفعل وهو مرفوع أيضا وفي هذه المرتبة تفترق الحسنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)